شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نحل عبر النحل
(في النحل وعجائبه)

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب

نحل عبر النحل تالف الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الحجه الحافظ وحيد
دهره وفريد عصره تقي الدين ابي محمد وابي العباس احمدين علي بن عبد القادر بن
محمد بن ابرهيم بن محمد بن تميم المقريزي الشافعي عامله الله بلطفه الخفي امين

لكاتبه احمد بن علي المقريزي

ماذا اومل بعد فقد احبتي ودهاب عمري وارتعاب منيتي
او هل بقي الا الثواء بملحد يملا به تركيب هيكل صوريتي
وله شيبه كحالي اذا تراخت منيتي وسار اماي دفعتي واجتي
شياه كجزار حوتها زريبة وجازرها قد قام فيها بمديتي
يقدم منها الشاة يعدو وديحها ويذبح منها ما بقار بقيتي
ولم يبق منها غير شاة وقد اتى ليوقع فيها مثل ملك البليه
فيا نفس لا انت ترعوي ولا توجعي فعل كل رزية يله
سلام على الدنيا سلام مودع نقضت سنوه فهو لا شك راحل
وبلغ ذوي ودي وحي تحيتي يطيب ثراها الضحي والاصائل
تذكرهم عهدي اذا بت ثاويا بملحده فيها الثوى متطاول
لعلهم يستغفرون لمذنب صحايفه سود بما هو فاعل
وفرط مني اعمال السرو والتقى ولا كف عن ظلم به خاب حامل
فيا ربنا ان لم تدارك رحمة وعفو مليك البريه شامل
سبقت ان لي ظنا جميلا بربنا سيشملني العفو الذي انا آمل
ويغفر لي فهو الغفور لخلقه على ظلمهم اذ ظلمهم متواصل
فكم اجزل النعمى لدي بدائه وكم خاعفه الحسنى الى الاعامل
وحاشى الجواد البر يشدد اعوارفا ويقطعها كلا فواصل

بسم الله الرحمن الرحيم ٠ رب يسر يا كريم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين

وبعد فهذا قول وجيز في ذكر النحل وما اودع فيه الباري جلت قدرته من غرايب الحكمه وعجايب الصنع ليعتبر اولوا الابصار وتتذكر ارباب الاعتبار والله الموفق **فصل** النحل حيوان ذو هيئة ظريفة وخلقة لطيفة ومهجة خفيفة وسطه مربع مكعب وموخره مخروط وراسه مدور مبسوط وفي وسط بدنه اربعة ايد وارجل متناسب المقادير كامل الشكل المسدس في الدايرة والنحل انثى واحدتها نحله وتصغر نحيلة ومن اسمايها الخشرم والدبر وقيل الدبر الزنابير وهو المشهور فان حمي الدبر انما حمنه الزنابير لا النحل وقيل الخشرم ذكر النحل ويقال للجماعة من النحل النول ولا واحد له ويقال لها الاوب واحدها ايبة وتسمى ايضا نوبا واحدها نايب وقيل النور من النحل التي فيها سواد ومن النحل سود وهي اصغر من الصفر والصفر اكبر من السود والنحل تلد من غير لقاح الذكور وتتخذ بيوتها مسدسة وهو حيوان فهيم فيه كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المنزل والطاعة للكبير والاستكانة لامير وغايته **فصل** النحل تسعة اصناف منه ستة ياوى بعضها الى بعض وهي تقسم الاعمال بينها فمنها ما يبني بالشمع ومنها ما ياتي بالعسل ومنجه في ابيات الشهد ومنها ما ياتي بالماء فيمد العسل به وفي الوانها علامه اصناف غبر وهي اصغرها وسود وهي اوسطها وصفر وهي اعظمها والنحل والنمل اكسب الحيوان كله واذاه على عمله والنحل الكرمه تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللون والنحل المستطيل غير كرم ولا عمول ولا مثقف لما يعمل والنحل الصغار تخرج تلك الطوال من ابياتها وتطردها واذا قويت النحل على ذلك فهو مشتى كرم النحل والنحل الصغير عمال وهي سود الالوان كانها محترقه فاما النحل الصافي النقي فانها تشبه بالنساء البطالات التي لا يعملن والنحل تخرج ما كان بطالا وما لا يشفق على العسل والنحل التي

وما ذكر قتيبة يقال لجماعة النحل دبر وثول وخشرم ولا واحد لشيء من هذا ج

تسرح في الجبال اصغر من نحل السهل واكثر عملا وقد جعل الله تعالى في النحل الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن ابايه واجداده لان اليعاسيب لا تملك اليعاسيب فاليعاسيب هي ملوكها وقادتها وعليها تاتلف النحل وتستقيم امورها وتنتقل حيث انتقل وتقيم حيث تقيم فاليعسوب فيها كالامير المطاع ومن العجب ان اليعسوب لا تخرج من الكور ولا يذهب لرعى لانه ان خرج خرج معه جميع النحل فيخف العمل ومتى عجز الواحد منها عن الطيران حملته النحل جملا وان هلك يعسوب الخلية اقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا تعسل والكتابة لذلك وجعلت تطير مع وجه الارض في التراب فيعلم انه قد مات اليعسوب فتطلب يعسوبا اخر فما اتى به فتجعله في تلك الخلية فيراجع النحل عملها فان لم تقم لها يعسوبا فانها تهلك عاجلا وجثة اليعسوب مثل جثة نحلتين واحد النحل كثير فاما اليعاسيب فهي جنسان احدها احمر اللون وهو افضل اليعاسيب والاخر اسود مختلف اللون ومنها ما يكون جثته مثل جثة اربع نحلات وله جمة وهو اسود النصف المقدم احمر النصف المؤخر واما يكون في كل خليه يعسوب واحد وربما كانت عدة اذا كانت الخلية كبيرة فاذا كان اكثر من واحد صار مع كل يعسوب طايفة من النحل واذا خرج اليعسوب من الخلية تبعته النحل كلها واذا كان اليعسوب عظيما سمي ضحلا لتقدم الجسم على الجناح ولو ملك النحل لا تلدغ ولا تغضب وان في هذا القدر لعبرة لان هذا لو كان في واحد من عقلاء الانس الذين فضلوا على جميع الحيوان لكان ذلك عجبا ولذلك قال الله تعالى بعد ما قص علينا ما الهمه هذا الحيوان على ضعفه ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون اي يعتبرون بما قد الهمه النحل من لطيف الصنعة ودقة الحيله مع ضعف البنيه ولذلك زعم بعض العلماء المتقدمين ان النحل اشبه الحيوان في تدبير امرها بالانسان ثم قال بل امرهن سبيه باسر من يسوس المداين الكثيرة الاهل والنحل تبني لملوكها بيوتا على حدة تكون فيها ولذلك تبني لذكورها والذكور لا تعمل شيا والعمل للاناث وهي تقوت ملوكها وذكورها وليس للنحل اقوات الا العسل والذكور لا تكاد تخرج الا اذا الهبت

وهو يامر بعضها بالعمل ويرتب على كل احد ما يليق فيامر بعضها ببنا البيت وبعضها بعمل العسل وبعضها لا يحسن العمل تخرجه من الكور ولا يتركه مع النحل فسبحان من سخر هذه الحيوانات على ما وقع في النحل من الشاغل القادحات والله اعلم

فرع

ان تحرك ابدانها لتخف فانها حينيذ تخرج باجمعها فترتفع في الهوا فتروي
ثم ترجع فتدخل الخليه واذا كان الزمان جدبا وقل العسل قتلت النحل ذكورها
وكثيرا ما تهرب الذكور اذا احست بذلك فترى واقفة على ظهور الخلايا خارجا
وهذا شاهد على ما ذكرنا من شح النحل على العسل وشفقتها عليه والحرص على
الادخار والاخذ بالوثيقه عند سوء الظن مع طيب النفس والسلس عند رخا
البال وامكان الكسب وان هذا الخلق عجيب وفهم لطيف وكذلك ما ذكرنا من
طردها ذوات البطالة منها الكسالى المتكلة على كسب غيرها والمعولة على
ذخاير سواها ولو انا استعملنا مثل هذا التدبير في كسالانا كان لجرم لنا
وانفع لهم ومن الشاهد على انها لانفسها اذخرت ما في بيوتها وما جمعت من
كدها لا لغير ذلك شدة شحها عليه وضنها به وذبها عنه وولهها اذا عرض
له والقاوها انفسها في المهالك دونه فانها تقابل كل شي عرض لذخايرها
ثم لا تهرب منه كاننا ما كان الا ما كان من امثالها من النحل فانه ربما اراد
بعضها الغارة على بعض فاقتتلت حتى تقتل بعضها بعضا او يهزمه فيهرب
المقهور منها حينيذ وتسلم جونته والنحل اذا قويت على شي لم تدعه ابدا حتى
تموت او يهرب ولذلك احتالت الشانة لها بالدخان حتى جلوها به ثم وصلوا
الى العسل والنحل اذا لسعت شيا فشبت حماتها فيه لم تستطع رجع حماتها
فتقتل فاذا قتلت حماتها ماتت والحمات الشعر الذي في
اذنابها التي بها تلسع وهي اذا شاتت اخرجتها واذا ساءت ردتها وانما الحمة
في العرسة السم الا ان العامة تسمي ذلك الشعر حمات واذا
دخن عليها فاحست بانه وجد ما في بيوتها من العسل بادرت الى اكله
فتاكله اكلا ذريعا حتى لو امكنها استنفاده لفعلت وفي ذكورة النحل صنف
تخاتل النحل فتدخل في بيوتها فتاكل العسل وتسمى اللصوص فاذا قدرت النحل
عليها اوظفرت بها في شاويها قتلتها ولا تخلوا شاويها اذا سرحت من حفظة
منها تكون فيها واذا كان النحل كرعيا لم يترك في الخليه هامه تضر بالشهد
الا قتلها او اخرجها واما غير الكرم فانه يتوانى ويتغافل ويترك اعماله

تفسد

تفسد وتهلك وتعرض للخليه من بطالة النحل وتهافها رائحة منتنه جدا
فتفسد وحس النحل انظف اجناس الحيوان كلها ولذلك كره رعي يكون
منتنا اوزهم الرائحة ولا تقرب الانتان والاقذار وتوافقها الاصوات اللذيذة
المطربة ولا يضرن شي من معاش الناس واذا سرحت ورعت قتل جرست
تجرس جرسا اذا احدث الشم من الزهر او العسل كل ذلك جرس والنحل
تجي بالشمع على اعضادها وبه تعلقه وذلك الشمع نابس منها اي
متحرك وقد اعيا الناس ان يعاينوا اخذ النحل الشمع وظن قوم انه شي يكون
لاصقا يبطون الانوار كالغبار يكون منه لزوجه وتوجد هذه الصفه في
الانوار فيرون ان النحل تحت ذلك باعضادها وانها تجي بالشمع على ايديها
المتقدمه ثم تحتها عنها بقوايمها المتوسطه فان بقي شي على قوايمها المتوسطه
حتته عنها بارجلها الموخره واما العسل فانه شي يكون في اعماق الانوار
من لطف غذا النبات قد انتهى في النضج فحلا وعذب فالنحل تغص السنتها
في اعماق النور وتمرسه تلك الجناة ومن اختبر ذلك عرفه فقد مصصنا
كثيرا من الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة وذلك الترشف هو جرها
العسل والسنة النحل جون طوال جديدة الاطراف مهيأة لهذا الشان
للصوت فان النحل لا صوت ولا سي من الذبان والنحلة ذبابة وهذا
العضو توصل جميع اجناس الاذية الى غيرها وبه توصل ايضا الطعم الى جوانبها
لان طعمها ليس شيا سوى الرطوبات فبهذا العضو تمتصها ثم ترد السنتها
تلك في اوعيتها من افواهها وسمت السنة بالسنة ولست بالسنة ولا خراطيم
ولكنها بالالسنه اشبه واذا ترشفت النحل تلك الحلاوة من الازهار والانوار
جمعتها في صدورها اقبلت الى الشهد فاتاعته اي افرغته في خاريته اي
افرغته والنحل اذا وقعت على ضرب من الزهر فلم تكتف بما جرست منه
انتقلت الى مثله من جنسه ولم تنتقل الى جنس اخر الى ان تراجع الخلية
فتجي ما استوعت ثم تعود الى الرعي فاذا ملات بيوت الشهد من العسل
ختمت على تلك الخاريب بغطا رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطا بها

والخاريب البيوت والعسل الخار
والجمه النقعة الماء من وقت خروج
والنابة الشاة من وقت خروج
كيبوت الزنابير ص

من جميع جوانبها كانها راس البرنية مشدودة بالقراطيس لينضج العسل
فانها ان لم تفعل ذلك فسد الشهد وتولد فيه دود يسمى العنكبوت فان
قوت على تنقيته منها سلم الشهد والا فسد كله واذا ازهرت الاعشاب
عملت النحل الشمع ولذلك ينبغي ان يوخذ بعض الشمع في ذلك الاوان اذا احتيج
اليه فانها تعيد من ساعتها والنحل تعمل العسل في زمانين في الربيع والخريف
والربيع اجوده واكثره وهي تجي الى بيوتها بسبي اخر ليس بشمع ولا عسل
ولكن بينهما كانه خبيص يابس فيه بعض اللين اذا عمزته تفرف وليس بشديد
الحلاوة ولا عذب يشبه العدس ما حلاوته التي تجي به النحل كما تجي
بالشمع تحمله على اعضادها وسوقها والعرب تسميه الاكبر بكسر الباء وضمها
وهو الموم ويقال فيه العكبر فترى النحله تطير وذلك العكبر معلق منها فتجعله
في تخاريب الشهد مكان العسل ولا تكثر النحل منه الا في السنة المجدبة
واكثر ما تاتي بالعكبر من السدر والناس ياكلونه كما ياكل الخبز فيشبع ويحملون
في المزاود اذا سافروا وهو مفسد للعسل والنحل باكله ادام تجد غيره
والنحل تشرب من الماء ما كان صافيا عذبا ويطلبه حيث كان ولا ياكل من
العسل الا قدر شبعه فاذا دخل العسل في الخليه قرنه بالماء ليكثر خوفا على
نفسه من نفاده وللنحل خبو واكثر ما تقرف اذا كانت تطير فاذا اجتث في
الخلية اجتت في موضع معتزل لا تخلط بنيانها ولا تفسد من عسلها شيا واذا
واذا امتلات تخارت الشهد عسلا ختمتها وختم ايضا ما يكون فيه فراخها
من التخاريت بارق الشمع والختم ان تسد افواه التخاريت بشمع رقيق ليكون
الشمع محيطا بالعسل في كل وجه وربما لطخ الختام بعد الفراغ منه بشيء اسود
سديد السواد يجرف الريح شبيه بالسمع وهو من الادوية الكبار للضرب
والجروح ويسمى بالفارسيه مومياي وهو عرق قليل ومن خاصيته انه يجذب
الشوك والفضول ويقال من استعجمه اوراثه الغم ومنعه الاحتلام وفي لطف
احساس كثير من الحيوان امر عجيب عجيب وان في ذلك لعبرة لاولي الالباب فتبارك
الله احسن الخالقين **فصل** الشمع هو جدران بيوت النحل التي يبيض وتفرخ

فيهن

فيهن ويكون خزانة للعسل يقال شمع باسكان الميم وتحريكها ويقال الشهد
بضم الشين وفتحها والواحده شهدة وفيها الوجهان والضم لغة اهل الحجاز
وجمع الشهد شهاد وكل شهده قرص والجميع قروص ولما وكي النحل بيوتها
اسما فان كانت بيوتها في الجبال فهي المباة والوقبة والجبج والجحج بالجيم
والخاء والفتح والكسر فاذا عسلت النحل فيما يتخذ لها الناس من الخشب
في النجايب واحدتها نجيبة وتسمى الخلايا واحدتها خلية وكذلك ما يعمل
لها من الطين والاختا هي ايضا خلايا وقد يسمى ما تبنوه في الجبال ايضا
خلايا ومن الخلايا ما تنضيه في الحيطان واكثر ذلك تنضدها في المصانع
واحدها مصنعة وهي موضع تعزل للنحل تنبذ عن البيوت فتنضدها سافا
سافا على نشز من الارض وتخالف من ابوابها فتكون ابواب سافي الادبار
سافي ذلك حتى تنضد جميعا فربما كانا النضد منها مثل الدار العظيمة ثم
تعطى ليلتها ويقال للخلية معسلة وقطف فلان معسلته اذا اخذ ما فيها
من العسل والخلايا الاهليه تسمى في بعض البلدان الدباسات ولا تعرف
في كلام العرب وتسمى ايضا الكوارات والجمع كوايز والواحد كوار وهي عربيه
وقيل الكوايز صغار الخلايا وقيل اذا بنت النحل بيتا من غيران يوضع لها
فهو الكوار بضم الكاف ومن لطيف معرفه النحل عا يصلحها انهن قد علمن
ضعفهن فهن تشيدن عشاشهن وتحصنها بالضيق والاعوجاج واذا كان
باب الخليه واسعا ضيقته ومن شان النحل في تدبير معاشها انها اذا
اصابت موضعا نقيا بنت فيه بيوتا من الشمع او لا ثم تخذ البيوت التي
تاوي فيها لموكها ثم بيوت ذكورها ثم بيوت اناثها وهي تعمل الشمع او لا
ثم تلقي فيه البزر وتقعد عليه وتحضنه كما تحضن الطير فالشمع لها بمنزلة
العش للطير والبزر بمنزله البيض وهي تملا بعض البيوت عسلا وبعضها
فراخا وهي تتخذ البيوت قبل المرعى فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت
ثم اوت الى بيوتها وهي تبيض في بعض البيوت وتحضن وتاوي الى بعض
بيوتها وتنام فيها ايام الصيف والشتا ويوم المطر والريح والبرد ومن افات

الخلايا السوس ودواره ان يطرح فى كل خلية كف ملح وأن تفتح فى كل شهر
مرتين وتدخن باختا البقر ومن افاتها ايضا دود يتولد فيها صغار تنبت لها
اجنحه وفراشة رقطا تدخل الخلية فتاكل العسل حتى تزبو ولها عينان
واسمعان فتضر بالنحل وبالعسل ولا تستطيع الخروج من الخليه لعظمها
حتى تفتق الخليه فتوخذ فتذبح والسرقة تضر بالخلايا وهى دويده رقطا
شعرا تاكل ورق الشجر وتنسج عليه وهى من افات العسل ومن افات النحل
الذر يقتلها وتذهب بها الى بيوتها ومن افاتها الخطاطيف والصفادع فانها
تتلقف النحل اذا وردت لتشرب ومن افاتها الحراذين تكمن لها بقرب الخلايا
فتلقفها ولا تقدر النحل لها على ضرر والنحل ترعى على رعى الزهر التى
وهب فيها القمله واذا كان الربيع ممحلا اوجار شتيها بالصيف فى الحر وقله
المطر اسرع المحل الى النحل ويعرف خصب الخلية بكثرة دوى النحل فيها
وخروجها ودخولها وتسمى فراخ النحل الطرد والجمع طرود وتسمى ايضا
اللوت والنحل تودع فراخها خارت الشهد وتختم عليها بالشمع فاذا آن
لها الخروج شقت الختام وخرجت وملوك النحل لا ترى خارجا ان لم يكن مع
عنقود من عناقيد الفراخ واذا خرج معها التفت الفراخ به وان كانت
عدة ملوك افترق الطرد فصار مع كل واحد من الملوك فرقه من الطرد
وانما قالوا عناقيد الفراخ لان شكل الفراخ اذا خرجت من الخليه فى التفافها
مثل عنقود واذا خرجت الفراخ يعسوبها وسقطت على شجر او غيرها
احتال القوم على يعسوبها حتى يأخذوه ويلقوه فى خليه او خوها فان
الفراخ كلها تصير معه حيث يصير واذا اخذ يعسوب خليه تبعه جميع نحل
تلك الخليه حبا بيعسوبها واذا هلك الملك هلك جميع الطرد وان خرج الملك
طلبه الطرد حتى يجد لمعرفه رايحته والعسل الحسن عسل الفراخ لقلة
تجربتها وذلك انها مبتديه فلا تترك غاية واذا خرجت الفراخ الحرث ابتدات
فى العمل بعد ثلثه ايام واذا ارادوا ادخال الفراخ الخلية دلكوا باطنها بورق
طيب الرايحه لعجبها به لان النحل تعجب بالرايحه الطيبه وتكره الرايحة

الخبيثه ولذلك رعا كرهت خليتها وهجت تركها وعلامة ذلك ان
يتعلق بعضها ببعض فاذا راى القوم ذلك عرفوه فضمخوا داخل الخليه بشراب
حلو فالفها واذا دهن انسان يده بدهن كريه الرايحه ثم ادناها الى النحل لم
تلسعه وفراخ النحل اكبر من الامهات والامهات رغب الرقاب ترع الروس
وفى روسها تيج والنحل تسمى اول ما تخرج فراخها المراضع وتسمى الفراخ
الرضع ولبس ثم رضاع والعاهد استعار واذا مات الفراخ خلا قيل هى نحل
ابكار الى ان تفرخ ومنه كتاب الحجاج بن يوسف الثقفى الى عامله بفارس انه
ابعث الى بعسل من عسل خلا ر من النحل الابكار من المشفشار الذى
لم تمسه النار وروى عسل ابكار يريد الجوارى الابكار لا يليه غير هن
والنحل الكرم هو الذى يتقن عمله فيأتى بوجوه الشهد ملسا واذا لم يكن
كريما جاء الشهد قليل الاستواء منفتح الخاتم كانها تعمل اعمالها بالبخت
كيف ما جاء ويقال ان العسل الابيض عمل شبابها والعسل الاصفر
عمل كهولها وذكور النحل اعظم جثثا من اناثها ولا حماة لها وهى ابطل واقل
حركه والنحل اذا كثرت ملوكها فى الخلايا اقتتلتها ليلا بكثرة فتشتت النحل
لان النحل تتفرق على الملوك ولشيار عسل الخلايا فى السنه مرتين مره
فى الربيع وهو اجود الشيارين ومره فى الخريف يقال شار العسل يشور
شورا وشيارا ومشارة واشتاره يشتاره اشتيارا واشارة يشيره اشارة
والشور العمل فى اجتناء العسل واخذه ثم العسل نفسه شورا كما سمى
اريا والعامة تسمى شيار العسل جزارا فيقولون جزار الشهد كما يقولون
فى جزار العسل ويسميه اخرون قطافا واذا اراد واشتيار العسل دخنوا
على النحل حتى تخرج من الخليه وذلك جلاؤها وقد جلاها يجلوها جلاء وهى
تجلو النحل اى طردها بالدخان ويقال لذلك الدخان الايام ولا يقال
لشى من الدخان ايام سواه فيقال اذا دخن عليها انها بالمدينة يؤومها
ايايا فهو ايار والنحل يؤومة وان شئت يؤوم عليها فاذا جلوها
بالايام فى احد الشيارين واخذوا ما فى الخليه من العسل تركوا لها مقدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوتها فى شتايها والا هلكت وربما جعلوا مكان العسل تمرا او زبيبا ونحو
من الحلو افتقتاته فان ترك لها من العسل اكثر من حاجتها تبطلت وقل
عملها ومما يشط النحل للعمل ان تقتل الذكور فى الخلية فاذا قطف الشهد
فمن الناس من يخلص العسل من الشمع بالنار ويطبخ الشهد حتى اذا ذاب
اقره حتى يبرد فعلوا الشمع جامدا فوخد وبقى العسل خالصا ومن الناس
من يخلصه بالاعتصار وبالايدى وان كان كثيرا فبالارجل وذلك هو المستقصا
الذى لم تمسه النار وهو افضل وكان للعرب فى كل مصنعة من مصانع العسل
معصرة مجيرة يلقى الشهد فيها فاذا القى الشهد فيها تكسر وترز العسل
عفوا مجرا وسال فى حوض فيجتمع فيه وقد زايل الشمع وخلص فما برز من
العسل عفوا وجرى من ذلك العسل سلافة وهو افضل العسل واصفاه وما
سال الى الحوض وقد زال شمعه سمى ذوبا وتسييلا فان بقى فى الشمع من
العسل شى اعتصر بالايدى ثم يوعى العسل فى الرجاب والرجاب اسقية
عظام السقاء منها جلد تيس وامزو واحد الرجاب رجب وكانوا لا ينتفعون
بالشمع ويرمون به فاذا تطاولت الايام بلى فاسود فربما عمد به المزارع فهو اجود
ما له ويقال لما يوعى فيه العسل ايضا رقة وجمعه زقان واذا خلص العسل
من شمعه وجثه فهو ماذى والجث كل قذى خالطه من اجنحة النحل وابدانها
وفراخها وموتاها وغير ذلك وماذى العسل ايضا ناصحه وتصوحه خلوصه
والنصيحة ما خوذ منه ويقال الجث جرشا العسل اى شمعه وما فيه من
ميت النحل والنفض خروجها واذا كانت وقبة النحل فى الجبل وامكنهم الارتقا
اليها ارتقوا فاستاروا ما فيها وان لم يمكنهم الارتقا وذلك ان النحل تهرب
مما ترى فتجعله فى امنع ما تقدر عليه من وقاب الجبال فاذا كانت الوقبة
كذلك تدلوا عليها بالحبال الطوال وربما وصلت الحبال وكثيرا ما تنقطع فيهلك
المتدلى واذا تدلى المستار وقد لبس صدار ادم واخذ معه حافتة وهى وعا
من ادم كالحزيطة واسعة الاسفل جعل فيها التة وصفنه والصفن شى
مثل السفن ربما جعل فيها العسل وربما استقى به الما ومعه مسابة وهى

سقاء

ستاء العسل وربما كانت قربه ومعه اخراصه وهى قضبان ينزع بها الشهد
ومعه مجن يجتذب به ما تابى عليه من الشهد وكل ذلك مشاور الواحد
منها مشوار لانه يشتار به وهى ايضا المحابض واحدها محبض فاذا استقر
فى مباءة النحل حل عنه الحبال وقدح بزنده وام على النحل ثم اشتاروا وعى
فى مسابيه وقربه وصفنه ورقاها بالحبال الى اصحابه او هبطها ان كان
ارتقى على رجليه وان كان العسل كثيرا سلامنه الاسقيه الكثيرة واذا كانت
الخلية هكذا هى عاسلة والجمع عاسل اى كثير العسل ويقال للذى يشتار
العسل ايضا محاسل وكل موضع عسل من وقبة او خلية فهو معسلة واذا
كانت الشهدة رقيقة خفيفة العسل هى هنة واذا كانت كثيرته فارغة
هى مخربة ويقال للثقب المهيأة من الشمع التى تجنح العسل فيها المخاريب
واحدها مخرب وفى لطف حس النحل اعجوبة قد تحير فيها قدما العلماء
وذلك انه اذا ارتع شتا شاتى بالكون او مطر من غير ان يرى الناس لذلك
امارة ترى النحل قبل كون ذلك ساكنة فى داخل الخليه فيعلم قوامها بطول
التجارب ان قد اقترب شتا وبرد ومطر وكانت العرب تعلم ان بردا قد اقترب
وقوعه او جرادا قد دنا مجيه يريدون من حال النحل وذلك انهم يرونها
قبل ان يكون ذلك فاتنة فى العمل كانها قد اعتراها كسل وانكسار بعد ذلك
يترقبون ان سيكون برد او جراد فيكون لذلك والبرد والجراد مضران بالنحل
واضرهما الجراد لانه يحس الارض فتهلك النحل ولكفى عجبا مما تراه من انك
اذا فتحت وعا العسل فى بيت ضيق وعلى بعد منك خلايا نحل لما تشعر بدخول
من هجوم النحل عليك وفى البيت بيوت اخر بها اناس لم يشعروا بفتح ذلك
الوعا وكذلك الخليه اذا حولت من ارض الى اخرى لم تعرفها تحل تلك الخليه
فقط فاذا نصبت فى تلك الارض العزيبه ثم فتحت وذهبت النحل منها فى تلك
الارض المجهوله فى كل وجه فانها تؤوب الى خليتها بعينها لا تخطيها ولا تضل
عنها وربما حملت الخلايا فى بعض البلدان اذا اجدبت المراعى الى بلدان
اخر شاسعة لطلب المرعى ثم تطلق عنها فتسرح فى تلك البلاد وتعمل اعمالها

من غير تدريب ولا تدرج كما كانت تعلمها من قبل ثم لا تقلط خلة فتدخل
خلية غير خليتها والخلايا مثلا صفه او مجاورة وفي كل هذا عين واعجوبة
ومن الدبر جنس اسود شديد السواد عريض قصير كانه في الخلقة صغار
الجعلان ولها حمات مؤذية تعسل عسلا قليلا في خاريته بينها من الطين
اشباه البلوط تلصقها بالصخر وتعسل فيها عسلا صلبا جدا ثم تحمها ايضا
بالطين تشدها الرعاة والحطابون كذلك ربما وجد منها العشرون والثلثين
في مكان واحد لا صقا بعضها ببعض فيستخرجون العسل الذي فيها فياكلونه
وذلك نزر قليل ومن الدبر جنس اخر صغير اصفر مخطط ارغر املس اذن من
النحل واخف مؤذى للسمع واذا لسع لم تنصل حمته يزعمون انه يعسل عسلا
قليلا والبلاد الباردة اوفق للنحل والنجود اوفق لها من الاغوار وجرت
العادة بارض مصر ان فراخ النحل يجمع بن شهر امشير ويبتدى بجناه في برمود
واجود مراعيه القرط والجلبان وتسقى امهاته العسل عند اشتداد البرد
وحدوث الهوا الشديد ومقدار ما تسقى المائة خلية عشرة ارطال والذي
يحمل من المائة خلية في كل سنة مائتين ستة قناطير وعشرون رطلا من
الشمع وتموت في السنة على الاكثر عشرون خلية **فصل** العسل يونث
ويذكر وتصغر عسيلة وتجمع عسولا واعسالا وعسلانا وعسلا اذا اردت ضربا
منه وسمي العسل الادي واصل الادي العمل يقال ادت النحلة تادي ادية
اذا عملت العسل وينت الشهد ويقال للعسل لعاب النحل ويقال له الشوب
والسلوى والذوب وقيل لا يسمى العسل ذوبا الا اذا زيل الشمع وجلى
فحينئذ هو ذوب وكل جار ذايب ويقال للعسل النسيل والنسيلة والذواب
والطرم ويسمى جنى النحل وريق النحل ومجاج النحل والعسل يختلف الالوان
والطعوم والروايح والمتانة والرقة والصفا والكدر وكثرة الحلاوة وقلتها
وكل ذلك على قدر النبات الذي تجرسه النحل فعسل الندغ والسحا ابيض ناصع
البياض كانه زبد الضان في البياض وهما شجرتان بيضا والزهر والندغ
صعتر البر والسحا السحاشوك فصار كثير الزهر كثير العسل لابرعاه

عسل الرحبة فما حيه

وقيل انفا صعتر البر

الا النحل فقط واكثر منابته تهامة وقد روى الاصمعي ان سليمان بن عبد
الملك بن مروان حج فاتى الطايف فوجد ريح الندغ فكتب الى والي الطايف انظر
لي عسلا من عسل الندغ والسحا اخضر في السقا ابيض في الاناء من حدب بني شبابه
وحدب بني شبابه ويقال حداب بني شبابه واحد الحداب حدبة وهي جبال بين
السراه ينزلها بنو شبابه من قوم من ملك من الازد وليسوا من عدوان وحداب
بني شبابه اكثر ارض العرب عسلا وغبنا وتبنا وربا واليمن كلها ارض عسل ذه
ويقال ان عسل الندغ اذا كان في السقا فنظرت اليه رايته كانه اللبن المذرح
فاذا اخرجت منه شيا فجعلته في اناء رايته ابيض وكذلك جميع العسل اذا كان
كثيرا في وعاء عظيم رايته اخضر فاذا اخرجت منه شيا تبين لونه ان كان احمر
او اصفرا وعين والمذرح الذي اكثر عليه الما فاذا اكثر عليه اخضر واصفا عسل
العرب عسل الشيعة وهي شجيرة لها نور ذكي وعسل الضرم لونه كلون الما
وهو اجود عسلهم والضرم ابيض اللون وبانه شبيه بنبات الندغ ومن عسل
العرب المذح وخلة جرس زمان البر الذي يقال له المط فان جلبان كثير العسل
والعسل الصعتري معروف وهو اشد العسل حروفه وارقه وكذلك العسل
اللوزي معروف وليس من عسل ارض العرب وهو من اشد العسل اعتدالا
وفيه رايحة نور اللوز واكثر ما كان يوتى به من بلاد الجزر وكل نبات كثر
ببلاد فيها نحل فان الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر واذا اختلف نباتها
لم يغلب على عسلها نبت بعينه وقد تصير العسل مرا اذا جرست نحله النور المر
كعسل الافسنتين وليس من نبات بلاد العرب وفي عسله مرار وعسل السدر
قليل الحلاوة قليل المتانة ومن كل الشجر تجرس النحل الا ان تكون شجرة خبيثة
الرايحة زهمة او ذات سم فانها لا تعرب من ذلك شيا واجود العسل عند العلما به
ما طاب ريحه وعذب طعمه وصدقت حلاوته ومتن حتى اذا مددته امتد وخلته
لون الذهب فاذا قطر على الارض استدار واجتمع الى نفسه واذا وعى العسل
في الجرار علا ارقه وسفل امتنه واجوده واما ما اسود من العسل فانه ردي
وان لم يكن سواده من تقادم فان العسل اذا تقادم مال الى السواد ونقصت حلاوته

واذا كان العسل متينا صلبا فهو ضرب وكذلك الشهد يقال استضرب العسل
اذا صلب واشتد وقد بلغ من شدة العسل في بعض البلاد ان يكسر الشهد
كسرا والعسل المتقادم كله يستضرب ويقال للعسل المتين حميت ويقال للعسل
الشديد جلس ويقال لما رق من العسل وديس **فصل** ذكر القدماء من الحكما
ان العسل طل خفي يقع على الزهر وعلى غيره فيلقطه النحل وذكروا ان هذا الطل
بخار يتصاعد فيستحيل في تصاعده ويتضج في الجو فيستحيل الى ما يغلظ في الليل
فيقع عسلا الا انه يختلف في وقوعه الى الارض فمنه ما يقع عسلا كما هو في بعض
الجبال ومنه ما يقع على الاشجار والحجارة وهذا القسم يختلف بحسب ما يقع
عليه فما ظهر منه لقطة الناس وما خفي منه تلقطه النحل والتصرف النحل فيما
تلقطه منه تاثير فانه يلقطه ليغتذي به وليدخره وذكر ارسطوان غذاء النحل
من الفضول الحلوة والرطوبات يمزج بها الزهر والورق فتجمع ذلك كله وتدخره
وهو العسل وتجمع مع ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومة
هي الشمع وهي تلقطها بخراطيمها وتحملها على فخذيها وتنقلها من فخذيها الى صلبها
وقال الكواشي في تفسيره ان العسل ينزل من السماء فيبيت في اماكن فتاتي النحل
فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهم بعض الناس
ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا ومن العسل جنس
سمي من شبه ذهب عقله فكيف من اكله واجود العسل الصادق الحلاوة الطيب
الرائحة مع ميل الى الحرافة والحمرة والمتانة وان يكون لزجا لا يتقطع وان يجنى
في الربيع وارداه ما قطف في الشتاء وملح عسل النحل حار يابس في الثانية فيه
قوة جالية مفتحة لافواه العروق لجليه الرطوبات من قعر البدن وهو لمنع
العفونة والفساد من اللحوم واذا لطخ به البدن منع القمل والصبيان وقتلها
واذا اضيف اليه القسط ولطخ على الكلف ازاله واذا عمل فيه ملح ودهن على اثار
الضرب التي لونها كلون البادنجان ازالها وهو ينقي القروح الوسخة واذا طبخ
حتى يغلظ واكتوى به الجراحات الرطبة واذا لطخ مع الشبث ابرا القوابي واذا
خلط بالملح الاندراني وقطر في الاذن نقاها وجفف قروحها وقوى السمع والاكحال

به يجلو الطلة البصر والتمنك والغرغرة به يبرى الخوانيق واللوزتين والعسل
يقوى المعدة ويشهي الطعام ويلين البطن ان وجد حركه وقلة استعداد من الغذا
للمقوذ فان لمكن من تنفيذ الغذا عقل وان شرب مسخنا بدهن ورد نفع من
نهش الهوام ومن شرب الافيون ولعقه يعالج به عضة الكلب الكلب ويحفظ
الميت اذا وضع فيه دائما ويحفظ اللحم ثلثة اشهر والفاكهة ستة اشهر اذا وضعا
فيه **فصل** وكفى شرفا للنحل بوبه الله تعالى بذكرها في محكم كتابه العزيز
حيث يقول واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما
يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون اوحى معنى الهمز
اي خلق سبحانه في النفس النحل ابتداء من غير سبب ظاهر قوى بها تدرك منافعها
وتجتنب مضارها وحسن تدبير معاشها فهذا مخلوق مالك القوة وهذه القوة
وان شارك النحل فيها كثير من الحيوان فان لها عليهم مزية اختصاص بانه تعالى
عبر عن الهامها بالوحي تشريفا لها بخلاف غيرها فانه تعالى قال ونفس وما
سواها فالهمها فجورها وتقواها وقال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى
فدخلت النحل في هذا العموم وامتازت بان صارت بما اوحي الله تعالى اليه فاوحى
سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيداء فتقع بمناكبها بروضة
عبقة وزهرة انيقة ثم تصدر عنها ما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا وقال
الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل العسل الذي يخرج منها اذ النحلة
العطية وذكر في كتاب عجايب المخلوقات ان يوم عيد الفطر يقال له يوم الرحمة
اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعه وقد جعل تعالى بيوت النحل ثلثة انواع اما
في الجبال وكواها واما في الخشب المنحوت من الشجر او المجوف منها واما فيما
يعرش الانسان ان يبني من الخلايا ونحوها لقوله تعالى واوحى ربك الى
النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون فقرا ابن عامر يعرشون
بضم الراء وقرا الباقون بكسرها الاعاصم فانه اختلف عنه فروى الوجهان جميعا
واصل العرش السرير المحدد للملك ثم استعير لغيره فاطلق العرش على البيت

وجمعه عُرُوش وعَرْشُ البيت سقفه والعَرْش الخيمة والجمع أعراش وعُروش
وعَرَشَ العَرْشَ يعرشه بكسر الراء وضمها عرشا عمله وعَرَشَ الرجل قوام امره
وثل عرشه هدم ما هو عليه من قوام امره والعرش المنزل وجمعه عُرُوش
وعَرَّشَ البئر والركية يعرشها عَرْشا طواها من اسفلها بالجار ثم طوى سايرها
بالخشب فالطي بالحجارة فقط والعَرْش ما عَرَّشتها به من الخشب وجمعه عُرُوش
وعَرْشُ الكرم ما دُعِم به من الخشب يقال عَرَشَ الكرمَ يَعْرِشه عَرْشا وعُرُوشا عمل
له عَرْشا فلا يوجد للنحل بيت في هذه الثلثة والكثير بيوتها في الجبال ثم في
الاشجار ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها واباح تعالى للنحل اكل ما شاءت
من الاشجار بقوله عز من قايل ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سُبُلَ ربك
ذُلُلًا والسُبُل الطرق واحدها سَبيل واضافها سبحانه اليه لانه الذي خلقها
وقد اذن للنحل في سكوكها اي تدخل طُرُقَ ربها لطلب الرزق في الجبال وخلال
الشجر وذَلَّلَ لها الطرق اي سهلها وقد يكون ذُلُلًا حالا من النحل اي تنقاد
وتذهب حيث شاء صاحبها وذلك انها تتبع اصحابها حيث ذهبوا وتقف
موقف يعسوبها وتسير بمسيره وذُلُلًا جمع ذَلُول وهو المنقاد اي المطيع
ثم عدد تعالى على خلقه ما انعم به عليهم من العسل الذي خرج من النحل فان
في خروجه منها عِبَرٌ فقال سبحانه يخرج من بطونها شراب يعني العسل
فانه خرج من افواه النحل لدلالة القران على انها ترعى الزهر فيستحيل
في اجوافها عسلا ثم تلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة روي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال وقد حقر الدنيا اشرف لباسها
لعاب دودة واشرف شرابها جميع نحله وفي روايه انما الدنيا سته اشيا
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم
العسل وهو مذقة ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر
واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليها تقتل الرجال واشرف المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات
المراة وهو مبال فقال فوم هذا دليل على خروج العسل من غير افواه النحل

وقال

فقوله من كل الثمرات المراد بعضها كقوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض

52

وقال قوم لا ندري ايخرج من افواهها او من اسافلها غير انه لا يتم صلاحه
الا بخروجه من افواهها وقد صنع بعض قدماء الفلاسفة بيتا من زجاج ليرى كيف
تصنع النحله العسل وتضعه في بيوته من الشمع بعد ما ادخلها في البيت
فلطخت النحل باطن الزجاج بطين حتى لم يرها وقال تعالى يخرج من بطونها
لان استحاله الاطعمه لا يكون الا في البطن ثم عدد تعالى انواع العسل الذي
انعم به على عباده فقال مختلف الوانه يعني من الاحمر والابيض والجامد
والسايل ليتذكروا قدرته سبحانه على الايجاد والاختراع فان الاصل واحد
وما يكون عنه مختلف بسبب تنوع غذايه كما قد اختلف ايضا طعمه بحسب
اختلاف مراعي النحل ثم وصف تعالى هذا الخارج من النحل بصفة شريفه وهي
الشفا الذي اودعه فيه فقال تعالى فيه شفاء للناس والجمهور على ان الضمير
عايد الى العسل واحتج من ذهب الى ذلك بان مساق الكلام للعسل وبقوله
صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك سوِّد عليه السلام قوله تعالى
خرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهو العسل وهذا
تصريح منه عليه السلام بان الضمير في قوله تعالى فيه شفاء يعود الى الشراب
الذي هو العسل وهو الصحيح وقال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
والحسن وقتاده وروي عن مجاهد والضحاك والفرا وابن كيسان ان الضمير
عايد على القران اي في القران شفاء وهو ضعيف لمخالفته ظاهر القران وصريح
حديث المشتكي بطنه وقال النحاس اي فيما قصصنا عليكم من الايات والبراهين
شفاء للناس وزعم بعض غلاة الشيعة ان هذه الايه يراد بها آل البيت عليهم
السلام وان الشراب القران والحكمه وقد اختلف
في قوله تعالى فيه شفاء للناس هل هو على عمومه ام لا فذهب قوم الى انه
عام في كل حال ولكل احد فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه كان لا يشكوا
قرحه ولا شيا الا جعل عليه عسلا حتى الدمل اذا خرج به طلا عليه عسلا
وعن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ومرض عوف بن مالك فقيل
له الا نعالجك فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء

وقيل اوى به وكل مستقيم

عوف بن مالك الاشجعي

مبارك قال ائتوني بعسل فان الله تعالى يقول فيه شفاء للناس وايتوني بزيت فان الله تعالى يقول من شجرة مباركة زيتونة فجاؤا بذلك فخلطه ثم شربه قبرا وذهب آخرون الى انه ليس بعام في كل علة وكل انسان وانما هو خبر بانه يشفي كما يشفي عين من الادوية بعض الامراض لا كلها واحتجوا لذلك بان شفا نكرة في سياق الاثبات ولا عموم فيها باتفاق اهل العربية والتحقيق ان من قوي يقينه وصدق عزمه لشبات قدمه ورسوخها في التصديق فانه يشتفي بالعسل من كل جميع الادواء ويرى به الله على يديه سائر الامراض واما من ضعف يقينه وكان في شك وتردد بين ما جاء به القران وما ذكره الاطباء فانه موكول الى ما تعلق به وقد اعترض على من قال بعموم منفعة العسل انه يضر بعض الناس كمن عنده صفرا محترقة فانه اذا شرب العسل عظمت مضرته واجيب بانه قد يقرر بان ما من شيء وان جلت منفعته كالماء الذي منه حياة كل حيوان ونبات الا وفيه مضرة ما وما من شيء وان عظمت مضرته كالافعى ونحوها الا وفيه منفعة ما فالحكم للغالب فما غلبت منفعته مضرته قيل فيه نافع باطلاق وما غلبت مضرته منفعته قيل فيه ضار باطلاق ولا ريب عند الاطباء وغيرهم في عموم منفعة العسل والتداوي به في اكثر الامراض ومدحه لاسيما ما ركب منه كالسكنجبين والمعاجين فان اصلها العسل ولا يغرنك ما في الفتح من استعمال ما ذكرنا بالسكر دون العسل فانه امر محدث لا تكاد تجده في كتب قدماء الاطباء الاسلام فضلا عن اطباء يونان ومن قبلهم وانت تعرف صحة ذلك ان كتب ممن اشتهر في الطب وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر من يشتكي بطنه بشرب العسل فلما اخبره اخوه المشتكي بانه لم يزده الا استطلاقا امره صلى الله عليه وسلم معاودة شربه الى ان قال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فاعترض بعض من في قلبه شك بان الاطباء قد اجمعوا على ان العسل يسهل فكيف يوصف لمن به اسهال واجيب بالمنع فقد نص علماء الطب كمحمد بن زكريا الرازي والرئيس ابي علي بن سينا ومن قبلهما جالينوس في اخرين بان العسل وان كان يجذب الرطوبات من قعر البدن ويلين الطبيعة فانه

ربما عقل المبلغين وانه ان تمكن من تنفيذ الغذاء عقل الطبيعة وان كان الاستعداد من الغذاء في العود قليلا الحق هذا هو التحقيق في ذلك فتبين ان العسل ليس بمسهل على كل حال وان حكاية الاجماع غير صحيحة فمن الاطباء سوى من ذكرنا واجاب بعضهم بان الاسهال المذكور كان عن امتلاء وهيضة فناسبه شرب العسل ليخرج ما هنالك منها حتى يذهب الامتلاء وقد اغنانا الله وله الحمد عما انزل في كتابه وصح من حديث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن اقوال الاطباء التي لا تكاد ادلتها تصح اذ غايتها ان تكون اقناعية هذا لو كان قول الاطباء فيه ما يخالف ذلك واما اذا كان موافقا فماذا بعد الحق الا الضلال واوضح سمك فائدة جليلة وهي ان الطب النبوي جميعه قسمان احدهما ما كان من عادة العرب العلاج والتداوي به والثاني ما جاء بوحي الاهي فالاول قسم من اقسام الطب والثاني لا يصح تاثير الا مع قوة ايمانية ويقين صادق والا فلا منفعة له وانه اذا اقترن به ما شرطناه لا يجمع دواء واسرع شفاء فطالما استشفا وشفي اهل الله وخاصته باية من القران وبلعقة من عسل أدواء يعجز عنها حذاق الاطباء والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **فصل** خرج ابو داود في سننه من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد وكره مجاهد قتل النحل وقال في الابانة يكره قتلها وروى الحكيم ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي في كتاب نوادر الاصول من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الزنابير كلها في النار يجعلها الله عذاب لاهل النار الا النحل وقال ابو يعلى الموصلي حدثنا كامل حدثنا ابو خالد عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الرباب اربعون ليلة والرباب كله في النار الا النحل وخرجه ابو احمد بن عدي في كتاب الكامل من حديث عمرو بن نفيل عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل وللبخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل ولمسلم من حديث جابر بن عبد الله

رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم ان كان فى شىء من ادويتكم
او يكون فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم او شربة عسل او لذعة بنار
توافق الداء وما احب ان اكتوى ولابيه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال الشفاء فى ثلثة فى شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار وانا انهى امتى
عن الكى وخرجه مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان كان فى شىء من ادويتكم خير ففى شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة
بنار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احب ان اكتوى وللبخارى ومسلم
من حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخى قد استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه
عسلا فسقاه ثم جاء فقال انى سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فاقال له
ثلث مرات ثم جاء الرابعه فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرا
اللفظ لمسلم ولم يذكر البخارى قوله فقال له ثلاث مرات الى قوله استطلاقا
ولا ذكر قوله فسقاه فبرا وفى لفظ مسلم ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخى عرب بطنه فقال اسقه عسلا الحديث وفى لفظ للبخارى ان رجلا
اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال اخى يشتكى بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتاه
الثانيه فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثه فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال
فعلت فقال صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرا وخرج ابن
ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه
وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور فعليكم بالشفاءين
القرآن والعسل ولابن ماجه من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلث غدوات كل شهر لم يصبه عظيم من البلا

فصل روى الامام ابو عبد الله احمد بن حنبل فى مسنده وابو عيسى محمد بن
عيسى الترمذى فى جامعه والحاكم ابو عبد الله فى مستدركه من حديث عمر بن
الخطاب رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل

عليه

عليه الوحى سمع دوى كدوى النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة ثم سرى عنه
فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا وايثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال انزل على عشر ايات
من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون
الايات وهو حديث صحيح الاسناد ولابن ماجه من حديث النعمان بن بشير
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل
والتحميد تعطفن حول العرش لهن دوى كدوى النحل يذكر بصاحبها اما
يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به وهو صحيح على شرط مسلم
وفى المستدرك عن ابى سبرة الهذلى قال عبد الله بن عمرو حدثنى حدثنا عن
النبى صلى الله عليه وسلم فهمته وكتبته بيدى بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا
يحب الفاحش والمتفحش وسوء الجار وقطيعة الرحم ثم قال ان مثل المؤمن
كمثل النخلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الاحمر اذا دخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير وزن
ولم تنقص قال صحيح الاسناد وخرج الطبرانى فى الاوسط من حديث ابى
هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال
مثل النخلة عدت تاكل من الحلو والمر هو حلو كله وللامام احمد وابى بكر
ابن ابى شيبه والطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن
كالنخلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وروى البيهقى
فى شعب الايمان من حديث مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينه
فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان
مثل المؤمن كمثل النخلة ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته
نفعك وكل شانه منافع ولذلك النخله كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
المشابهة بين المؤمن والنخله هو ذل النخل ولطفته وقلة اذاه وحقارته
ومنفعته وتنوعه وسعيه وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه لا ياكل

من كسب غيره ونحوله وطاعته لامين وان للنحل افات تقطعه عن عمله
منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن له افات تمنعه
عن عمله ظلمة الحفله وغيم الشك وريح الفتنه ودخان الحرام وماء السعة
ونار الهوى وفى مسند الدارمى عن على بن ابى طالب كرم الله وجهه انه قال
كونوا فى الناس كالنحله فى الطير انه ليس فى الطير شى الا وهو يستضعف
ولو تعلم الطير ما فى اجوافها من البركة لم يعلوا ذلك بها خالطوا الناس
بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم
القيمة مع من احب وله عن ابن عباس رضى الله عنه انه سال كعب الاحبار
كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نجد محمد بن عبد الله
يولد بمكه ويهاجر الى طيبه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا بمتفحش
فى الاسواق ولا يكافى بالسيية السيية ولكن يعفو ويغفر وامته الحامدون
يحمدون الله فى كل سرا وضراء يوضون اطرافهم ويأتزرون فى اوساطهم
يصفون فى صلاتهم كما يصفون فى قتالهم دويهم فى مساجدهم كدوى النحل
يسمع مناديهم فى جو السماء وقال بعض الحكماء لتلامذته كونوا كالنحل
فى الخلايا قالوا وكيف النحل فى الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا
الا نفته واقصته عن الخليه لانه يضيق المكان ويفنى العسل ويعلم النشيط
الكسل وقال الشيخ ابو حامد الغزالى فى كتاب الاحياء انظر الى النحل
كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرجت من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيآء والاخر شفآء ثم لو تاملت عجايب
امرها فى تناولها الازهار والانوار واجتنابها من النجاسات والاقذار
وكما عنها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو امرها بما سخر الله تعالى
له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ
كلما وقع منها على نجاسة فقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا فى نفسك
وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فى معاداة اقرانك ومنوالات
اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها من الشمع واختيارها من

جمع

جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى منها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
الا مسدسا لخاصيه فى شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك
وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه فان المربع تخرج
منه زوايا ضايعة وشكل النحل مستدير ومستطيل فترك المربع حتى لا يبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة
فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل فى الاشكال
دون الزوايا يقرب فى الاحتوا من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث
لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس وهذه خاصية الشكل فانظر كيف
الهم الله تعالى هذا النحل على صغر جرمه اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع
بحيث لا يزيد ضلع عن ضلع ولا ينقص لطفا به وعناية بوجود ما هو محتاج اليه
ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع فضله وامتنانه وقال بعض
الحكما وبعد النحل من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل الذى لا تحرق
كانه استنبط بقياس هندسى وهو ان دايرة مسدسه لا يوجد فيها اختلاف
بعد ذلك اتصلت حتى صارت كالقطعه الواحده وذلك ان الاشكال من الثلاثة
الى العشر اذا اجتمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وحاب بينها فروج الا
الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحده كل هذا
بغير مقياس ولا آله ولا بركار يدل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه
اياها وقال اخر جميع الله تعالى فى النحله السم والعسل ليكون دليلا
على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن
ممزوج بالخوف والرجا وفى تاريخ اصبهان فى ترجمه احمد بن الحسن عن عمر
بن وجه اول نعمه نفع فى الارض العسل وقال فى المثل اخجل من نحله واهدى
من نحله وقال كلام كالعسل وعمل كالاسل فصل اختلف اهل العلم فى
اكل النحل فاباحه بعضهم كالجراد والمذهب تحريم اكلها وان كان العسل الخارج
منها حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام ولان النبى صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتلها وقد اختلف ايضا فى بيعها فقال اصحابنا بيع النحل وهو فى

الكوان صحيح ان روى جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طاين فقاله
في التتمه يصح وقاله في التهذيب عكسه وصورة المسله ان تكون الام في الكوان
كما قاله في الروضة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير
من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا
تاكل في العاده الا ما ترعاه فلو توقف صحة البيع على رويتها لربما اضر بها او
تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وذهب ابو حنيفه رحمه الله
الى انه لا يصح بيعها كالزنابير وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان
طاهر ينتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة
فيها واحتلف ايضا في زكوة العسل فروى ابو عيسى الترمذي من حديث
صدقه بن عبد الله بن موسى بن يسار عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازقاق زق قال ابو عيسى هذا
مقال ولا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كبير شي والعمل على
هذا عند اكثر اهل العلم وبه يقول احمد واسحاق وقال بعض اهل العلم
ليس في العسل شي وصدقه بن عبد الله ليس بالحافظ وقد خولف في روايته
هذا الحديث وقال احمد بن حنبل صدقه ليس بساوي حديثه شيا وقال
ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات وقال النسائي صدقه ليس بشي وهذا
حديث منكر ولذلك لم يرو مالك والشافعي في العسل زكاة وبه قال داود
ومن قبله سفين الثوري والحسن بن حي وروي عن علي وابن عمر رضي الله
عنهما وذهب الشافعي في القديم الى القول بزكاة العسل وقال ابو حنيفه
ان كان النحل في ارض العشر ففيه الزكاة وهو عشر ما اصاب منه قل او
كثر وان كان النحل في ارض خراج فلا زكاة فيه كثرا وقل واذا كان في الفاوز
والجبال على الاشجار وفي الكهوف فلا شي فيه وهو بمنزله الثمار تكون
في الجبال والاودية لا خراج عليها ولا عشر وقال ابو يوسف اذا بلغ العسل
عشرة ارطال ففيه رطل واحد وهكذا ما زاد ففيه العشر والرطل هو الفلفلي
وقال محمد بن الحسن اذا بلغ العسل خمسة افراق ففيه العشر والافراق

والفرق

والفرق ستة وثلثون رطلا فلفلية والخمسة الافراق مايه وثمانون رطلا
فلفليه وقال احمد بوجوب الزكاه في العسل واحتج اصحاب ابي حنيفه لقولهم
بما روي عن عطاء الخراساني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لاهل اليمن
في العسل ان عليكم في كل عشرة افراق فرقا ورد ذلك بان عطاء لم يدرك عمر
واحتجوا بحديث الحارث بن عبد الرحمن عن منير بن عبد الله عن ابيه عن سعد
ابن ابي ذباب وكانت له صحبه انه اخذ عشر العسل من قومه فاتى به عمر رضي
الله عنه فجعله عمر في صدقات المسلمين قال وقدمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلمت وبايعته فاستعملني على قومي واستعملني ابو بكر رضي الله
عنه بعده ثم استعملني عمر رضي الله عنه فذكر الحديث وفيه قلت لعمر يا امير المومنين
ماترى في العسل قال خذ منه العشر فقلت ايبن اضعه قال ضعه في بيت
المال وفي روايه فقلت لقومي في العسل زكوه فانه لا خير في مال لا يزكى
فقالوا كم ترى فقلت العشر فاخذته واتيت به عمر رضي الله عنه ورد هذا
ايضا بان منير بن عبد الله مجهول وابوه مجهول وقد قال فيه بعض رواته
عقيق بن عبد الله ولا يدرى من هو واحتجوا بما روي عن يعيم بن حماد عن
بقية عن محمد بن الوليد الزبيدي عن عمرو بن شعيب عن هلال بن مر
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في عشر العسل ما كان منه في
السهل ففيه العشر وما كان منه في الجبل ففيه نصف العشر ورد بان
بقية ضعيف وهلال بن مر لا يدرى من هو وصح عن مكحول ومحمد بن شهاب
الزهري ان في كل عشرة ازقاق زقا وعن الاجرم بن حكيم عن ابيه انه
قال في كل عشر ارطال رطل وعن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى
في كل عشرة ازقاق من عسل زق قال والزق يسع رطلين وروي عن
عمر بن عبد العزيز زكاة العسل ولا يصح عنه وبه قال ابن ابي ربيعه ويحيى
ابن سعيد وعبد الله بن وهب واصح من راى زكاة العسل حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء هلال الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعشور نحل له وساله ان يحمي له واديا فحمى له سلبه فحماه له وحديث

عمرو بن شعيب قال كتب بعض امراء الطايف الى عمر بن الخطاب ان اصحاب النحل
لا يؤدون الينا ما كانوا يؤدون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويسالون مع ذلك ان
نحمي لهم اوديتهم فاكتب الي برايك في ذلك فكتب اليه عمر ان ادوا اليهم ما كانوا يؤدون
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحم لهم اوديتهم وان لم يؤدوا اليك ما كانوا يؤدون اليه
فلا تحم لهم قال وكانوا يؤدون الى النبي صلى الله عليه وسلم من كل عشر قرب
قربه وعن عمرو بن شعيب ان عمر كتب في العسل من كل عشر قرب قربه ورد
بان حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده صحيفه لا يصح واحتجوا بحديث عبد
الله بن محرر عن الزهري عن ابي سلمه عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب الى اهل اليمن ان يوخذ من العسل العشر ورد بان عبد الله بن
محرر ساقط متفق على اطراحه واحتجوا بحديث سعيد بن عمرو العوبر عن سليمان
ابن موسى ان اناسا سيارة المني قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لي نحلا فاد منه
العشر ورد بانه حديث منقطع لان سليمان بن موسى لا يعرف له لقا احد من
الصحابه رضي الله عنهم واحتجوا بحديث ابن جريج قال كتبت الى ابراهيم بن سمين
اساله عن زكاة العسل فذكر جوابه وفيه انه قال ذكر لي من لا اتهم من اهلي
ان عروة بن محمد السعدي قال له انه كتب الى عمر بن عبد العزيز يساله عن صدقه
العسل فرد اليه عمر قد وجدنا بيان صدقه العسل بارض الطايف فخذ منه
العشر ورد بانه حديث منقطع فانه عمن لم يسم وعورض قولهم بما رواه
ابو بكر بن ابي شيبه ثنا وكيع عن سفين عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس ان
معاذ بن جبل لما اتى اليمن اتى بالعسل واوقاص الغنم فقال لم اومر فيها
بشي وبحديث وكيع عن سفين الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال
بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فاردت ان اخذ من العسل العشر فقال
المغيرة بن الحكم الصنعاني ليس فيه شي فكتبت الى عمر بن عبد العزيز فقال
صدق هو عدل رضي **فصل** كان سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
ابن عبد مناف يقال له عكة العسل وكان غير طويل وكان يقال لمصعب بن
الزبير آنية النحل من كرمه وحكي ان عبد المومن بن علي القيسي الكومي القايم

بدولة الموحدين اتباع ابي عبد الله محمد بن تومرت ببلاد المغرب نام ذات يوم
بالنهار وهو صبي بناحيه ابيه وابوه قايم يعمل آنية الفخار فسمع ابوه دويا من
السما فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت على الدار فنزلت كلها
مجتمعه على عبد المومن وهو نايم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ فراته
امه على تلك الحال فصاحت وخافت عليه فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال
لا باس عليه واني لمتعجب فما دخل عليه هذا م غسل يديه من الطين ولبس ثيابه
ووقف ينظر ما يكون من النحل فطارعنه باجمعه واستيقظ الصبي وما به من الم
فتفقدت امه جسمه فلم تر به اثرا ولم يشك اليها المسا وكان بالقرب منهم رجل
معروف بالزجر فمضى اليه ابو عبد المومن واخبره بما راه من النحل مع ولده
فقال لا شك ان يكون له شان ويجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امر عبد
المومن ما هو معروف وقال اول من اوقد الشمع واستصبح به جذيمة الابرش
وهو ايضا اول من نصب المجانيق في الحرب واول من اتخذ الشمع الغلاظ التي
فيها الامنا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ثم صالح بن علي بن عبد الله بن
عباس بمصر وانما كانت لبني اميه ومن قبلهم من الملوك بالشام سوى الوليد
شمع في الشمعة منها الرطلان والثلاثة وكانت لها اثوار صغار في الثور
منها شوكه تكون الشمعة فيها ومسرجه عليها شوكه وكتب ابو بكر محمد بن عمرو
ابن حزم الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينه ان من قبلي من الامراء
كان يجري عليهم رزق الشمع فكتب اليه انك طال ما مشيت في طرق المدينه بلا
شمع يمشي بين يديك فاعرض عن هذا ولا تعاود في مثله وكانت ملوك بني اميه
تستصبح بالزيت في القناديل ويمشى بين ايديها بالشمع الطوال الذي طول
الواحده منها ثلاثه اشبار وكان من دونهم يستعملون من الشمع القتايل المثنى
بعضها على بعض فلما كان زمن يزيد بن عبد الملك اتخذ له من الشمع الطوال ما
فيه ستة ارطال والمشهور من ذلك ما اسرف الوليد بن يزيد بن عبد الملك في استعماله
الشمع في مجالسه ولم يكن ابو جعفر المنصور يستصبح الا بالزيت في القناديل وربما
خرج الى المسجد ومعه من يحمل سراجا بين يديه ثم انه حمل بين يديه ما فيه الرطل

والمن من الشمع وكان اذا اراد قراءه الكتب او كتابها احضر شمعة فى ثورم تُرفع
اذا فرغ ولما رُفعت بُوران بنت الحسن بن سَهْل على الخليفة المامون عبد الله بن
هارون الرشيد اوقد على المامون فى تلك الليلة شمعه عنبر وزنها اربعون
منا وكان ثمن الشمع والحَشَب فى ايام المتوكل جعفر بن محمد المعتصم فى كل سنه
الف الف ومايتى الف درهم وحكى الصابى عن بعض الرسل قال دخلنا الى باب
مسعود يعنى ابن محمود بن سبكتكين بغزنة فشاهدنا بالباب اصناف العساكر
وملوك جرجان وطبرستان وخراسان والهند والسند والترك وقد اقيمت الفيلة
عليها الاسرّة والعماريات الملبسه بالذهب مرصعه بانواع الجواهر واذا باربعة
الاف غلام مرد وقوف سماطين وفى اوساطهم مناطق الذهب وبايديهم اعمدة الذهب
ومسعود جالس على سرير من الذهب قد وضع على الارض مثله وعليه العرش الفاخر
وعلى راسه تاج مرصع بالجواهر واليواقيت وقد احاط به الغلمان الخواص باكمل
زينه ثم قام مسعود الى سماط مفروضة عليه خمسون خوانا من الذهب على كل خوان
جمسة اطباق من ذهب فيها انواع الاشربه فسقاهم الغلمان ثم قام مسعود الى مجلس
عظيم الاقطار فيه الف دست من الذهب والاطباق كبار كسر واتيه فيها الكيزان
وعلى كل طبق زرافه ذهب والطباق ذهب فيها المسك والعنبر والكافور واشجار
الذهب مرصعة بالجواهر واليواقيت وشموع فى راس كل شمعه قطعه من الياقوت
الاحمر تلمع لمعان النار واشجار العود قايمه بين ذلك وفى اخر المجلس رحى من
ذهب تطحن المسك والكافور والعنبر وفى جوانب المجلس بحيرة فى جوانبها من
الجواهر والعنبر والفصوص واللولو شئ يقصر الوصف عنه وذكر اشيا اخر
ولما رُفعت قطر الندا بنت الامير ابى الجيش خمارويه بن احمد بن طولون على
الخليفة المعتضد بالله ابى العباس احمد بن الموفق ابى احمد طلحه بن المتوكل
وقد حملها اليه ابوها من مصر الى بغداد بجهاز جليل القدر الى الغايه قال
المعتضد اكرمونا بشمع العنبر فوجد فى خزانه اربع شمعات من عنبر فى اربعة
اثوار فضه فلما كان وقت العشا جات قطر الندا اليه وقد امها اربع مايه
وصيفه فى يد كل وصيفه منهن ثور ذهب اوفضه وفيه شمعة عنبر فقال

المعتضد

المعتضد اطفئوا شمعنا واستروا لما مائت عنبك ورشيد ابنى المعز لدين
الله ابى تميم معد بن المنصور ابى الطاهر اسمعيل الفاطمى ختم على مقاصير كل
واحد منهما وعلى صناديقها واجب ان يختم عليه من موجودها باربعين رطلا
من الشمع وكتب موجود عنبك فى سلخ رمضة ورق وكان راتب ابى طاهر
محمد بن محمد بن بقية وزير عز الدوله بختيار بن معز الدوله احمد بن بويه من الشمع
فى كل شهر الفى من ومن الشمع فى كل يوم الف رطل وفى سنه اثنين وثمانين
وستمايه قدم عبد الرحمن الشيرازى والامير صمداعو الطوسى والصاحب شمس
محمد بن الصاحب شرف الدين التبتى برسالة الملك احمد اغا سلطان ان هولاكو الى
البين وعلى راس الشيخ عبد الرحمن الجتر كما هى عادته فى بلاد التتر خرج الى
لقايهم من امر حلب الامير حمال الدين اقوش الفارسى ومنع عبد الرحمن من حمل
الجتر على راسه ومن حمل السلاح ايضا وعدل بهم عن الطريق فى مسيرهم حتى
قدموا دمشق فى ليله الثلاثا ثانى عشرين ذى الحجه من غير ان يراهم احد لا فى
مسيرهم ولا وقت قدومهم فانزلوا بقاعه رضوان من القلعه واجرى لهم فى كل يوم
الف درهم سوى الحلوى والفاكهه وغير ذلك من انواع المآكل وهى بالف درهم
اخرى فقدم الخبر بقتل احمد اغا وتملك اربغون ابغا بن هولاكو بعد فسار
السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الالفى من قلعة الجبل بديار مصر
الى دمشق فقدمها يوم السبت ثانى عشر جمادى الاخر سنه ثلث وثمانين
وستمايه والبس فى تلك الليله الفا وخمسمايه مملوك اقبيه من حرير اطلس
احمر بطرز وعلى رؤسهم كلفيات بزركش وبارساطهم حوايص ذهب واشعل
بين يديه الفا وخمسمايه شمعه بيد كل منهم شمعه واستدعى عبد الرحمن ورفقته
فاد وا رسالة احمد اغا وعادوا الى موضعهم ثم استدعاهم واستعادهم كلامهم ثانيا
وردهم الى مكانهم واحضرهم من ثالثه وسالهم عن اشيا ثم اخبرهم بقتل من ارسلهم
وقيام ابغون من بعده واعادهم الى قاعة رضوان ثم نقلهم منها واخذ ما معهم ومن
جمله سبحه لولو قيمتها مايه الف درهم وشئ كثير ما بين ذهب ولولو واعتقلوا
حتى مات عبد الرحمن فى ثامن عشر شهر رمضان ونقل من التبتى الى قلعة

الجبل وفى سنه احدى وتسعين وستمايه ركب السلطان الملك الاشرف
صلاح الدين خليل بن قلاوون من قلعة الجبل الى دمشق ثم خرج منها فى ليله
الثلاثا تاسع شوال بعد ما رسم لجميع اهل الاسواق ان يخرج كل واحد منهم وبيده
شمعه موكبيه قد اشعلت فامتثلوا ذلك ووقفوا من باب النصر الى مسجد القدم
وبعد ما ركب السلطان اشتعلت تلك الشموع دفعة واحده فسار بينها حتى نزل
بخيمه وكانت من الليالى المذكوره والوقودات المشهوره وفى ليله الجمعه حادى
عشر شعبان سنه اثنين وتسعين وستمايه كان زفاف ابنه تنكز نايب الشام على
الامير اولوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد ما اقام لهم سبعة
ايام بلياليها وحضرة نساء الامرا باجمعهن وجلس السلطان فى ليله السابع
على باب القصر من قلعة الجبل وقدم الامرا على مراتبهم واخذ ابعد واحد لعرض
شموعهم التى يقدمونها فكان الامير منهم يقبل الارض ويتاخر فيقدم شموعه حتى
انتهوا فكانت زنة شمعهم المحضر فى تلك الليله ثلاثه الاف قنطار وستين قنطارا
وفى تلك الشموع ما يعنى به ونقش نقشا بديعا تنوع صناعه فى تحسينه وبالغوا
فى التانق فيه ثم جلس السلطان لليلة العرس واشعلت بايديهن بين يديه
وقد جلس ابنه اولوك تجاهه واقبل الامرا وكل امير يحمل بنفسه شمعه ومن خلفه
مماليكه يحمل نيفه شمعه وتقدم واحد بعد واحد على قدر رتبته وهو يقبل الارض
فما تم مرورهم حتى تعظم الليل فنهض السلطان وعبر الى حيث مجتمع النسا
فقامت نسا الامرا بايديهن وقبلن الارض واحده بعد اخرى وقدمن ما ابين يديه
من التحف الفاخره والتقوط حتى انتهين ثم قمن ونقصن عن اخرهن واحده بعد
واحده والمعانى تزفهن وانواع المال من الذهب والفضه وشقاق الحرير تلقى على
المعانى فحصل لهن من ذلك ما جل وصفه ثم جلس السلطان من الغد وخلع على
جميع الامرا ودعت الى نسايهم كل واحده بتعبيه فاتى على مقدار زوجها فكان
هذا العرس من الاعراس العظيمه ذبح فيه من الخيل والبقر والغنم والاوز
والدجاج ما يزيد على عشرين الف حيوان وعمل فيه من السكر برسم الحلوى
والمشروب ما نيف عشرة الاف قنطار وكانت شونة العروس التى حملها ابوها

الامير

الامير تنكز معها مائة الف دينار مصريه

القاضى شهاب الدين احمد بن
القاضى محى الدين يحيى بن فضل الله العمرى فى كتاب مسالك الابصار فى ممالك
الامصار عند ذكر مدينة دهلة من بلاد الهند ما نصه واما العسل فاكثر من الكثير
واما الشمع فلا يوجد الا فى دور السلطان ولا يسمح فيه لاحد والله اعلم
فصل ومن جيد ما قيل فى الشمعه قول الموفق ابى الحجاج يوسف بن محمد بن
الخلال صاحب ديوان الانشا بمصر

وصحيحة بيضا تطلع فى الدجا صبحا وتشفى الناظرين بمدايها
شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنايها
كالعين فى طبقاتها ودموعها وسوادها وبياضها وضيايها

ولما نزل ابو على الحسن الاعصم بن ابى منصور احمد بن ابى سعيد الحسن
ابن بهرام الجنابى القرمطى الى الرمله وقد قدم من الاحساء حرب جوهر القرامطه
سنه ست وستين وثلثمايه احضر اليه الفراشون فى بعض الليالى الشموع
على العاده فقال لكاتبه ابى نصر من كشاجم ما حضرك فى هذه الشموع فقال
انما تخضر مجلس السيد لتسمع من كلامه وتستفيد من ادبه فقال الحسن
ان احمد بديها

ومجدولة مثل صدر القناة تعرت وباطنها مكتسى
لها مقلة هى روح لها وتاج على هيئة البرنس
اذا غاز لثها الصبا حركت لسانا من الذهب الاملس
وان رنقت لنعاس عرا وقطت من الراس منها عسس
ويتبع فى ورقات تلفعها يجلى دجى الحندس
فنحن من النور فى اسعد وتلك من النار فى انحس

فقام ابو نصر وقبل الارض واستاذن فى اجازتها فاذن له فقال

وليلتنا هذه ليلة تشاكل اشكال افليدس
فيا ربة العود حثى الغنا ويا حامل الكاس لا تجلس

فخلع عليه وعلى جميع من حضر مجلسه وحمل اليه صلة سنية ولله در الاديب
مظفر بن محاسن الدلال احد شعراء دمشق فى ايام الناصر يوسف بن

غازى صاحب حلب حيث يقول

كن محسنا مهما استطعت فهذه الدنيا وان طالت قصير عمرها
ان المآثر فى الورى ذرية يبقى بوترها وسبى ذكرها
فترى الكريم كشمحة بن عنبر ضاءت وان طفيت تضوع نشرها

وما احسن قول ابى الحسين عمر بن يعقوب الايادى احد عدول بغداد فى الشمع وقد رثى الوزير محمد بن محمد بن بقية الملقب نصر الدوله وزير عز الدولة بختيار بن معز الدوله احمد بن بويه وصلبه على نى الحياة وفى المماة الابيات التى لم يقل فى مصلوب مثلها فلم يزل عضد الدوله يطلبه مدة سنه حتى اتاه يامان فقال ما حملك على رثاء عدوى فقال حقوق وجبت واياد سلفت بجانس الحزن فى قلبى عزيمت وكان بين يدى عضد الدولة شموع تزهر فقال هل عندك شى من هذ الشموع فانشد ارتجالا

كان الشموع وقد اظهرت من اسار فى كل راس سنانا
اصابع اعدايك الخائفين تضرع تطلب منك الامانا

فخلع عليه واعطاه فرسا وبدرة وقال مجير الدين محمد بن على بن يعقوب بن تميم وقد اجتاز ليلة بدار بعض اصحابه ومعه شمعه وطفيت فاوقدها من دار

ايها المولى الشريف وسن له فضل يفوق على اهل الادب
لما ازرت شمعتى لنيرها حالات تحدث عن سراجك بالعجب
وافته حاسر فقبل راسها واعادها نحوى تباع من ذهب

وينسب لامير المومنين المستنجد بالله ابى المظفر يوسف الثانى والثلثين من خلفا بنى العباس انه قال فى الشمعه

وصفراء امثلى فى القياس ودمعها سجام على الخدين مثل دموعى
تذوب اسى قد وجدا ولوعة وتحوى حشاها ما حوت ضلوعى

وقال الادب الكاتب الناسك فخر الدين ابو الطاهر اسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد بن ابى اليمن عن القضاة بصف شموعا

وزهر شموع ان مددن بنانها لمحو سطور الليل تاب عن البدد

وفيهن

وفيهن كافورية خلت انها عمود صباح فوقه كوكب الفجر
وصفراء تحكى ساجيا شاب راسه فادمعه تجرى على ضيعة العمر
وخضراء يبدو وقدها فوق قدها كنرجسة تزهى على الغصن النضر
ولا غروان تحكى الازاهر حسنها اليس حباها النحل قدما من الزهر

وقال الشريف الاديب الشاعر ابو الحسن على بن محمد بن الرضا بن محمد بن حسن ابن امير كا المعروف بابن دفتر خوان الطوسى

وعجيبة تحكى بقد نخلة ذهبية لهيبة تشكو الصدا
وتقطها منها يعيد حمامة بيضا ويلقيها غرابا اسودا

وقال العلامة ابو الفضل احمد بن يوسف بن احمد التيفاشى

وغصن من فضة امسى تبر مثمرا
تجنى المقطوردة منه ويلقى عنبرا

وقال الامير سيف الدين ابو الحسن على بن عمر بن قزل المعروف بابن المشد

ولم ار مثل شمعتنا عروسا تجلت فى الدجى ما بين جمع
نصبناها لحفض العيش جزما فاذن ليلنا منها بربع
كان عقودا دمعها عليها سلاسل فضة او قضب طلع

وقال الاديب العارف شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمى الانصارى واحسن ما شا

وشمعة مزقت ثوب الظلام فابانت من النور الارجا منسما
واحرقت نارها ابرا منه فترى بالقط تخرجه من ظهرها قطعا

وقال مظفر بن ابراهيم بن جماعة بن على الاعمى

جات بجسم لسانه ذهب تبكى وتشكو الهوى وتلتهب
كانها فى يمين حاملها رمح لجين سنانه ذهب

وقال عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس ابو محمد الازدى الصقلى

قناة من الشمع بركوة لها حربة طبعت من ذهب
تحرق بالنار احشاءها فتدمع مقلتها بالله

تمشي لنا نورها في الدجى كما يمشي الرضى في الغضب
فاعجب لكل جسمها بروح تشاركها في العطب

وقال مصفر الجسم وهي راحله تستعذب العيش مع تعذبها
تطعن صدر الدجى بعالية صنوبرى لسان كوكبها
ان تلفت روح هذه اقتبست من هذه فضله تعيشها
كحية باللسان لاحسة ما ادركت من سواد عيهبها

وقال السرى بن احمد الرفاء الكندي الموصلي
اعدد لليل اذا الليل غسق وقيد الالحاظ من دون الطرق
قصبان تبر عريت من الورق شفاوها ان مرضت ضرب العنق

وقال من ابيات وملادنا الليل فرحته بروح تحيف جثمانها
بشمع اعير قدود الرماح وسرج ذراها والوانها
عصون من التبر قد ازهرت لهيا بزين اقنانها
فيا حسن ارداحها في الدجى وقد اكلت فيه ابدانها

وقال القاضي ناصح الدين ابو بكر احمد بن محمد الارجاني من قصيدة
تمت باسرار ليل كان يخفيها واطلعت قبلها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمل الا تراقبه نارا من تراقيها
سغبة لم يزل طول اللسان لها في الحي يحبى عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وتحترقها انفاسها بدوام من تلظيها
تفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط بنان الوجد يبكيها
تخشى عليها الردى مهما الم بها نسيم راح اذا واتى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفرية في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان يبوأها من السما فاصمى طوع اهليها
كانها غرة قرسال شاذ خها في وجه دهماء يزهاها تحليها
او نضرة خلقت للشمس حاسنة فكلما حجبت قامت تحاكيها
ما انبتت قط في ارض بخيمة الا واقمر الابصار داجيها

فالوجنة

فالوجنة الورد الا في تناولها والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء طالعة تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكل به الايدي اذا قطفت وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلا يلها حمر عمايمها سود ذوايبها بيض لياليها
وصفة لست منها قاضيا وطرا ان انت لم تكسها ناحا تحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت والعقد والدين ان اتممت تشبيها
فالهند تفعل بالنيران انفسها وعندها انها اذ اكل تحييها
قدرت على قد ثوب قد تبطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
ابدت الى ابتسما ما في خلا وعبرتي انا محض الحزن يمريها منها
نقلت في جنح ليل وهي واقفة ونحن في حضن جلت اياديها
لو انها علمت في ترب من نصبت من الورى لنثنى اعطافها تيها

وقال المرتضى ابو محمد عبد الله بن القسم بن مطهر بن علي الشهرزوري
نادبتها ودموعها تحكي سوابق عبرتي
والنار من زفراتها تحكي تلهب زفرتي
ماذا التنجب والبكا فاعرت عن قصتي
قالت خلعت من هويت فحشى من مخبتي
بالنار فرق بيننا وبها افرق جملتي

وقال ايضا اذا صال البلى وسطا عليها تلفة تبذل في التواني
اذا خضعت بقاع بحسن مس فتحنى المقام بالاتواني
كاني مثلها في كل حال اموت بكم وتحيني الاماني

وقال الفتح بن خاقان ركب عبد الجليل بن وهبون وابو الحسن علام البكري
نهر اشبيلية في ليلة الهلم من قلب الكافر واشد سوادا من طرف الظبي
الفاتر وهما غلام وصبي قد اطلع وجه البدر ليلة تمامه على غصن بان من
قوامه وفي ايديهم شمعتان قد ازرت انجوم السماء وبزقت ردا الظلما وموهتا
بذهب نورها الجين الماء قال عبد الجليل ارتجالا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانما الشمعتان اذ سمتا خد غلام محسن الغيدي
وفي حشا النهر من شعاعهما طريق نار الهوى الوكدي

وقال غلام البكري

احبب بمنظر ليلة ليلاي تجني بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهى بغرة اغيد يختال مثل البانة الغناء
قرنت بداه الشمعتين بوجهه كالبدر بين السرو والجوزاء
والتاج فوق الماضوين كما كالبرق يخفق في غمام سماء

وكتب بعض الادبا الى الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي وقد اسرج الشموع على حافات النيل

ابدعت للناس منظرا عجبا لازلت تحيى السرور والطربا
اللفت بين ضدين مقتدر افمن رأى المآخالط اللهبا
كانما النيل والشموع به افق سماء التقت شهبا
وقد كان من فضة قصره توقد النار فوقه ذهبا

وقال ابو الحسن علي بن ابي البشر

شر سنا من غروب الشمس شمسا مشعشعه الى وقت الطلوع
وضوء الشمع فوق النيل بادكاطراف الاسنة في الدروع

وقال العزي كالشمع يبكي ولا ادري اعبرته من محبة النار ام من فرقة العسل

اخر وقضب من الشمع مصفرة وراح تدار كلون العقيق
فيعشق العراش لنار بها فاعلاه حريق واسفله غريق

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
ورضي الله عن اصحاب
رسول الله
اجمعين
امين

انهى تصحيحه بحمد الله تعالى وقوته مع كثرة سقم النسخة جامعه ومولفه احمد عبد القادر المقري عفا الله عنه رمضان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة

كتاب

الطرفة الغريبة من اخبار وادي حضرموت العجيبة
جمع فقير ربه المعترف بخطياته وكثرة عيوبه احمد بن عبد القادر بن محمد المقري الشافعي غفر الله ذنبه وفرج همه وكربه امين